صورة المعوق في الشعر السعودي

دراسة في المضمون والشكل

د. عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري
قسم الأدب ـ كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

صورة المعوق في الشعر السعودي
دراسة في المضمون والشكل

د. عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري
قسم الأدب
كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

يتناول البحث صورة المعوق في الشعر السعودي في المضمون والشكل، ممهداً لذلك بوقفة لغوية عن كلمة (إعاقة) ومشتقاتها ودلالاتها المعاصرة وأثر وسائل الإعلام في إشاعتها، ثم حديث عن العلاقة بين الإعاقة والنبوغ بالاستناد إلى أقوال بعض علماء النفس، فإطلالة خاطفة حول الإعاقة في الأدب العربي بالإشارة إلى بعض الدراسات التي عُنيت بدراسة أدب المعوقين القدامى والمحدثين. ويتوقف البحث عند قلة إنتاج الشعراء في هذه القضية، وبخاصة لدى الشعراء الكبار من الرواد، في مقابل اهتمام الشعراء المعاصرين بهذه القضية، ويحاول أن يتلمس الأسباب للغياب والحضور معاً، مرجعاً الغياب إلى انشغال الرواد بقضايا اجتماعية ملحة مع انعدام الحديث عن هذه الفئات وإهمالها، ومفسّراً عناية الشعراء المعاصرين بهم إثر الوعي الجماعي لأثر هذه الفئات وأهميتها ودفعها للعطاء والإنتاج أسوة بالمعوقين السابقين من المشاهير في التراث العربي. ويتكون البحث من مبحثين، وهما: المضمون، وفيه فقرتان، وهما: حديث المعوقين عن الإعاقة، وحديث الأسوياء عن المعوقين، والشكل، وفيه عُني البحث بتحليل جماليات النصوص وتلمس الظواهر اللغوية والأسلوبية لدى الشعراء المدروسين، وعددهم أحد عشر شاعراً وشاعرة.

مدخل :

الإعاقة ، والمعوَّق ، والمعُوق ، والمعاق ، والجمع : معوَّقون ومَعُوقون (بالتخفيف) ، ومُعاقون[1] كلمات جديدة أسهمت وسائل الإعلام المتعددة في انتشارها وتداولها .

وفي الآونة الأخيرة وجدنا بعض الوسائل الإعلامية وبعض الكتب تتجنب الكلمات المرتبطة بالإعاقة ، وتستخدم بدلاً عنها مصطلح " ذوي الاحتياجات الخاصة " [2] ، وهو مصطلح مركب يصعب استخدامه بشكل مستمر ، واللغة العربية لغة إيجاز ، وأرى أن كلمة " معوقين " أفضل وأيسر استخداماً [3].

وفي استقراء لعبدالرزاق حسين بحثاً عن الدلالات اللغوية المرتبطة بمادة (عَوْق) وتفاصيلها وجد أن المعاني في هذه المواد تكاد تتفق في مجملها على أنها " ذهاب الشيء ، أو صرفه ، أو قطعه ومنعه ، أو فساده وإبعاده ، أو ستره وإخفاؤه " ، بمعنى أنها لا تخرج عن معنى القطع والمنع [4].

وإذا كان الإسلام قد رخّص للأعمى والأعرج في مسألة الجهاد فقال تعالى : ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ ﴾ [5] ، فإنه في المقابل ساوى بين الأسوياء وغير الأسوياء في العبادات والطاعات ، ولم يجد الرسول صلى الله عليه وسلم رخصة للكفيف أن يصلي في بيته ، " وهذا من مقاصد الشريعة اللطيفة حتى لا يحس من به نقص بهذا النقص ، وإنما يعامل على أنه عضو كامل العضوية " [6].

والإعاقة قضية المجتمع بأسره ، ووجود رأي عام واع بالتعامل مع المعوّقين " والإعاقة

---

(١) الصواب استخدام " معوَّق " . لا " معاق " ؛ لأن الفعل ثلاثي (عاق)، وإلى ذلك أشار محمد العدناني في كتابه " معجم الأخطاء الشائعة " . الطبعة الثانية . بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٣م ، ص ١٨٠ . والمصدر الصحيح للفعل (عاق) هو(عَوْق) . ينظر: (لسان العرب . لابن منظور. الطبعة الثانية . بيروت : دار إحياء التراث العربي . ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، مادة عوق) . وقد استخدمت المصدر(إعاقة) ، لشيوعه .

(٢) انظر . على سبيل المثال . : جريدة الرياض ، ع ١٤٢٥٥ ، (٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ) ، ص٢ ، ومجلة الحرس الوطني ، ع ٣١٠ (صفر ١٤٢٩هـ) ، ص ٨٧ .

(٣) انظر : جمعية وطن . الرياض : جمعية الأطفال المعوقين ، ١٤٢٩هـ ، ص٦١ ، إضافة إلى أن الأنظمة الخاصة بهذه الفئة صدرت باسم " النظام الوطني لرعاية المعوقين " .

(٤) انظر : الإعاقة في الأدب العربي . عبدالرزاق حسين . الطبعة الأولى . الشارقة : مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ص ٣٤.

(٥) سورة النور ، من الآية ٦١ .

(٦) الإعاقة في الأدب العربي . ص١٤.

وقاية وعلاجاً هو أولوية يجب أن نسهم فيها جميعاً "[1].

ومعلوم أن الإسلام اهتم بفئات المعوّقين وقدّم لهم كل الاهتمام والرعاية ؛ لأنها فئات غير قادرة على مواجهة مصاعب الحياة كما يواجهها سائر أفراد المجتمع [2].

وفئات المعوّقين فئات مستضعفة لا تستطيع أن تواجه معترك الحياة وحدها وبقدراتها الذاتية إن لم يكن معين لهم [3].

والمعوَّق كان دائماً جزءاً من البناء الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الذي يعيش فيه ، ويمكن أن يكون عنصراً ذا تأثير إيجابي في هذا البناء إذا توافرت " البيئة الصالحة لتنمية شخصية سويّة له ، وإذا تعاون الجميع لمنحه فرصة لاكتشاف قدراته واستثمارها "[4].

وللمعوَّق حقوق مكفولة لا تمس ولا تنتقص ، ومن ذلك حقه في الحياة والتعليم وإشباع حاجاته ورغباته وتنمية شخصيته ، ثم حقه في العمل وفي تولي الوظائف العامة [5].

ويقرر بعض الخبراء في مجال وسائل الإعلام والإعاقة في موسكو عام ٢٠٠٢م أهمية الإفادة من وسائل الإعلام في تقديم الإعاقة على أنها تنوع طبيعي ومقبول في المجتمع ، وضرورة العمل على زيادة تمثيل الإعاقة وتحسين "الرسائل التي تنقل وتعكس القبول المتنامي للإعاقة "[6].

وتشير بعض الدراسات إلى وجود صورة ذهنية سلبية عن المعوّقين في بعض الوسائل الإعلامية تتركز في تصويرهم على أنهم مرضى وعاجزون، ومن المؤسف وجود من يدعم النظرة السلبية لهم ويستمر في جعل المعوّقين يشعرون أنهم غير قادرين على التعبير عن أنفسهم [7].

---

(١) من تقديم الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة جمعية الأطفال المعوّقين لكتاب " الإعاقة في التراث العربي الإسلامي " ، ص هـ .

(٢) انظر : الإعاقة في التراث العربي الإسلامي ، مختار عجوبة وعبدالعزيز الغريب وإبراهيم الخرفي ، الرياض: جمعية الأطفال المعاقين ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ص١١٣.

(٣) المرجع نفسه ، ص ز.

(٤) من تقديم الأمير سلطان بن سلمان لكتاب " الإعاقة في التراث العربي الإسلامي " ، ص هـ .

(٥) انظر: الإعاقة في الأدب العربي ، ص١٥.

(٦) الاحتياجات الإعلامية للمعاقين ومدى إشباع وسائل الإعلام لها : دراسة ميدانية على عينة من المعاقين في المملكة العربية السعودية ، حمود بن أحمد الخميس وعبدالحافظ بن عواجي صلوي ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) ، ع ٥ ، (شوال ١٤٢٨هـ) ، ص ٢٤٨ .

(٧) انظر: الاحتياجات الإعلامية للمعاقين ومدى إشباع وسائل الإعلام لها (مرجع سابق) ، ص ٢٥٠، ٢٥١ .

العلاقة بين الإبداع والإعاقة :

ربط عدد من الباحثين بين الإبداع والإعاقة الجسدية والنفسية من خلال نظريات عديدة ، فهذا لامبروزو (Lombroso) يصل في نتائج دراسته عن الرجل العبقري إلى أن النبوغ والعبقرية مرتبطان بالحالات المرضية ، وإدلر (Adler) يرى أن التفوق ناتج عن الشعور بالنقص ، فالإنسان المصاب بمرض نفسي أو جسدي يحس بهذا النقص ، ومن هنا تبدأ محاولاته سد الثغرات ، لذلك وجد في التعويض الجواب الشافي ، ثم جاء يونج (Young) ففسّر ذلك بما يقارب الإلهام وجعله استجابة غير شعورية عن طريق حس الشعور الجمعي [١].

ومن هنا فإن تفجّر الطاقات من خلال العزم والتصميم والتحدي لدى المعوّقين أقوى أسباباً ودوافع إذا توافرت " لهم الظروف التي ترعى نبوغهم وتحتضنه وتطوره " [٢].

الإعاقة في الأدب العربي :

يعد الهيثم بن عدي (ت٢٠٧هـ) أول من ألّف في ذوي العاهات في القرن الثاني الهجري ، وجاء بعده الجاحظ (ت٢٥٥هـ) بأكثر من كتاب ، وابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، ثم جاء أبو حيّان التوحيدي (ت٤٠٠هـ) فاهتم بمُلح المعوّقين وطرائفهم [٣].

وعُني عدد من العلماء الأجلاء في التراث العربي الإسلامي بدراسة الإعاقة وسبل علاجها ، وكان محور اهتمام الأوائل منهم بالعاهات الجسدية والحسية ، واهتم آخرون بأدبيّات ذوي العاهات ، سواء أكانت صادرة منهم ، أم موجهة إليهم على سبيل التسلية والإمتاع [٤].

والمطلع على التراث يستجلي بوضوح مواقفَ رائدة لعلماء أفذاذ ، في مقدمتهم : الجاحظ ، والصفدي (ت٧٦٤هـ) " استطاعوا أن يجعلوا من الإعاقة وساماً على صدور أصحابها فهي دليل النبوغ والتميّز والتفرد ، وليس عيباً يُوصم به الفرد ، أو عاراً يفضحه! "[٥].

وفي الأدب العربي الحديث ظهرت دراسات تعنى بأدب المعوّقين القدامى ، ومن ذلك :

---

(١) انظر: الإعاقة في الأدب العربي ، ص ٣٢ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٣٣ .

(٣) انظر: الإعاقة في التراث العربي الإسلامي ، ص ١٩،٢٢ .

(٤) انظر: الإعاقة في التراث العربي الإسلامي ، ص ٢٨ .

(٥) الإعاقة في الأدب العربي ، ص ١٦ .

شعر المكفوفين في العصر العباسي لعدنان العلي ، والخيال والتصوير في شعر المكفوفين من الجاهلية إلى نهاية العصر العباسي لمحمد بن أحمد الدوغان ، والصورة البصرية في شعر العميان لعبدالله بن أحمد الفيفي .

ولم تقتصر الدراسات على التراث ، إذْ أنجز بعض الباحثين أطروحات جامعية عن أدب المعوّقين المعاصرين ، ومن ذلك : شعر ذوي العاهات في الأدب المصري الحديث ، وهي رسالة ماجستير قدّمها الباحث علي عبدالوهاب مطاوع إلى جامعة الأزهر عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

الإعاقة في الأدب السعودي :

ليس ثمة دراسات عُنيت بأدب المعوَّقين في المملكة العربية السعودية ، أو بصورة المعوّق في الأدب السعودي . وقد استفسرت من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية فكتبوا إليّ : " نفيدكم أنه بالبحث في قاعدة معلومات الرسائل الجامعية المتاحة لدى المركز تبين عدم توافر معلومات عنه " [١].

وفي ظني أن أدب المعوّقين في المملكة يمكن أن تنهض به رسالة جامعية على مستوى الماجستير ، ومن الأسماء التي تدخل في الدراسة : محمد عبدالقادر فقيه (ت١٤٣٠هـ) ، ومحمد بن سعد بن حسين ، وعبدالعزيز مشري (ت١٤٢١هـ) ، وعبدالرحمن الملاّ ، وعبدالرحمن الرفاعي ، وعالية الشامان ، وفاطمة العسيري ، وغيرهم .

والموضوع الذي يتصدى له هذا البحث " صورة المعوَّق في الشعر السعودي " جديد لم يُبحث من قبل ، وتأكدت من ذلك بمطالعة كتاب عنوانه " الشعر الاجتماعي في المملكة العربية السعودية منذ نشأتها حتى عام ١٣٩٥هـ : دراسة تحليلية فنية " لمفرّح إدريس أحمد [٢] إذْ تناول المؤلف قضايا اجتماعية عديدة ، ليس من بينها هموم المعوّقين ، من نحو: النهوض بالمجتمع ، وقضايا المرأة ، والتكافل الاجتماعي ، والآفات الاجتماعية ، وسوى ذلك . وتُعدُّ الآن رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بالرياض عنوانها " الاتجاه الاجتماعي في الشعر السعودي من عام ١٣٩٥إلى عام ١٤٢٥هـ" للباحث وليد بن عبدالله الزير ، وليس في مخطط الرسالة شيء عن المعوّقين .

وفي كتاب مسعد بن عيد العطوي " المجتمع في الشعر السعودي " الصادر في عام

---

(١) الرسالة برقم ٢٦١٥٥ ، وتاريخ ٢٣رمضان ١٤٢٩هـ .

(٢) الكتاب في أصله أطروحة ماجستير . الطبعة الأولى ، المدينة المنورة : النادي الأدبي ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

١٤١٦هـ إشارة عجلى لقصيدة " كفيف " لعبدالله القرعاوي (ت١٤٢٧هـ)[١].

ولعلي ألتمس لهؤلاء الباحثين العذر ؛ لكون الإنتاج في هذا الموضوع قليلاً ، ويكاد يكون معدوماً لدى الشعراء الرواد الأوائل ، ولم يعالج هذه القضية الاجتماعية إلا الشعراء المعاصرون ، ومعظمهم من الشباب .

ومن اللافت للانتباه أن دواوين الشعراء السعوديين المطبوعة تزيد على خمسمئة ديوان تقريباً ، ويخلو معظمها من قصائد عن المعوّقين ، بل الأغرب أن تخلو دواوين غازي القصيبي من ذلك ، وهو من أوائل من تحدث عن قضية الإعاقة في المملكة ، وتبنّى إقامة جمعية الأطفال المعوّقين ، ورأس مجلس إدارتها مرتين[٢].

وعلى أي حال يمكن حصر الشعراء الذين تناولوا هذه الظاهرة بأحد عشر شاعراً وشاعرة ، وهم : محمد عبدالقادر فقيه (١٣٣٨-١٤٣٠هـ) ، وعبدالله بن حمد القرعاوي (١٣٤٨-١٤٢٧هـ) ، ومحمد بن سعد بن حسين (١٣٥٢هـ-....) ، وحمزة بن أحمد الشريف (١٣٦٩هـ ....) ، ومنصور محمد دمّاس (١٣٧٣هـ ....) ، وعبدالرحمن بن عبدالله الواصل (١٣٧٣هـ ....) ، وعبدالله بن سليم الرشيد (١٣٨٥هـ ....) ، وسعد ابن سعيد الرفاعي (١٣٨٦هـ ....) ، وأيمن عبدالحق (١٣٩١هـ ....) ، ومحمد بن عبدالرحمن المقرن (١٣٩٨هـ ....) ، وفاطمة العسيري (.... ....) .

ويلاحظ الغياب الكامل لكبار الشعراء من أمثال : حمزة شحاته (ت١٣٩٠هـ) ، ومحمد حسن عوّاد (ت١٤٠٠هـ) ، وأحمد الغزّاوي (ت١٤٠١هـ) ، وطاهر زمخشري (ت١٤٠٧هـ) ، ومحمد بن علي السنوسي (ت١٤٠٧هـ) ، وحسين سرحان (ت١٤١٣هـ) ، وحسن القرشي (ت١٤٢٥هـ) ، وعبدالله بن خميس (١٣٣٩هـ ....) ، وعبدالله بن إدريس (١٣٤٩هـ ....) وغيرهم . بل المستغرب حقاً ألا يتناول هذه القضية الشعراء الذين عُرفوا بالاتجاه الاجتماعي في شعرهم من أمثال : سعد البواردي (١٣٤٩هـ ....) ، وأحمد سالم باعُطُب (١٣٥٥هـ ....) ، وغيرهما .

ولذلك أسباب فيما يظهر لي ، منها :

أن اهتمام الشعراء انصرف إلى ظواهر اجتماعية ملحّة مثل : الفقر ، واليتم ، والطلاق ، والظلم ، ونقد العادات والتقاليد ، وهي ظواهر كانت أيضاً مما استأثر باهتمام كتّاب المقالة الاجتماعية [٣] ، ولم تكن الظواهر الجديدة مثل : الإعاقة ، أو البطالة مدار اهتمامهم .

---

(١) انظر ص ٢٦٨ .

(٢) انظر : جمعية وطن ، ص١٥.

(٣) انظر : المقالة في الأدب السعودي الحديث ، محمد بن عبدالله العوين ، الطبعة الأولى ، الرياض : المؤلف ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م (الفصل الخامس).

وأن فئة المعوَّقين في المراحل المبكرة من تأسيس المملكة مغيّبة إعلامياً، ولم تطرح قضاياهم في الصحف والمجلات كما طرحت القضايا التقليدية، ولم يصبح من ثمّ الاهتمام بهم رأياً عاماً يتبناه الأدباء والمفكرون، إضافة إلى تأخر إنشاء المؤسسات التي تُعنى بتأهيلهم والعناية بهم إلى أواخر القرن الرابع عشر الهجري.

ومن الأسباب: النظرة الخاصة لفئات المعوّقين لدى شرائح عديدة في المجتمع، ونقص الوعي عند أسرهم، وندرة المجالات التي يمكن أن ينخرطوا فيها ويسهموا بالعمل فيها، نظراً لأن غالبيتهم لم يتعلموا، ولا نستثني من ذلك إلا المعوّقين بصرياً الذين كانت هذه العاهة منقذة لكثير منهم من الجهل حيث اُضطر أهاليهم. نتيجة استحالة الإفادة منهم في الرعي أو الفلاحة، أو أي حرفة أخرى. إلى توجيههم نحو دور العلم في أماكن متفرقة من المملكة، وكان أن برز منهم كثيرون، والأمثلة أكثر من أن تعد.

إضافة إلى الجهل الذي كان يعاني منه غالبية المعوّقين حركياً، وهو الذي أدى إلى أن يصبحوا عبئاً ثقيلاً على أسرهم، وأدى إلى تعطيل طاقاتهم التي كان من المتوقع أن تؤتي أكلها لو تعلموا وتحولوا إلى منتجين في المجتمع وفاعلين، ثمّ. وهذا هو المهم. مطالبين بحقوقهم مثبتين للمجتمع أنهم ليسوا عالة، بل هم جزء فاعل فيه.

ومن هنا فإنني أُرجع الاهتمام المتأخر من الأدباء بفئة المعوّقين وطرح همومهم ومعاناتهم إلى أسباب أيضاً، منها:

إيمان المجتمع نتيجة ارتفاع نسبة المتعلمين والمتعلمات بدور هذه الفئات وقدرتها على العطاء وحقها في الاندماج في المجتمع والحياة الكريمة. وشاهد ذلك صدور أمر سامٍ بتغيير كلمة (عاجز) التي كانت تطلق على المعوّق في نظام العمل القديم إلى (معوّق) [1].

وقيام وسائل الإعلام كافة بواجبها في تنوير المجتمع بحقوق هذه الفئات ومؤازرتها ودفعها إلى الإنتاج والتأثير. وقد كشفت دراسة عنوانها " قضايا الإعاقة في الصحافة السعودية " أعدّها عبدالعزيز بن علي المقوشي عن اهتمام الصحافة السعودية بالمعوّقين وتخصيص مساحات مناسبة لطرح قضايا الإعاقة والمعوّقين، ولاحظ أن الاهتمام يتجه إلى الأخبار أكثر من المقالات [2].

---

(١) انظر: جمعية وطن، ص ٢٤٩.

(٢) انظر: الاحتياجات الإعلامية للمعاقين ومدى إشباع وسائل الإعلام لها (مرجع سابق)، ص ٢٥٥.

وامتلاك المعوّقين أنفسهم للجرأة والثقة بالنفس ، نتيجة تعليمهم وتأهيلهم وحصول بعضهم على أعلى الدرجات العلمية ، وحديثهم في وسائل الإعلام وفي المؤتمرات والملتقيات عن حقوقهم وأحلامهم وتطلعاتهم ، ومن ثمّ تبنّى أصواتهم ووجهات نظرهم عدد من الكتّاب والشعراء .

إضافة إلى الترخيص الرسمي لعدد من الجمعيات التي تُعنى بقضايا الإعاقة والمعوّقين مثل: الاتحاد السعودي لرياضة المعوّقين ، والجمعية الخيرية لرعاية المعوّقين بالمنطقة الشرقية ، وجمعية الرس الخيرية لرعاية المعوقين [١] ، وجمعية الأطفال المعوّقين بالرياض التي تستحق وقفة خاصة عند منجزاتها لتأثيرها الكبير في بث الوعي في المجتمع وتبني قضايا المعوّقين ، ومن ثم التأثير في الأدباء للتعاطف مع هذه الفئات .

وقصة إنشاء هذه الجمعية بدأت في عام ١٣٩٨هـ عندما طرح غازي القصيبي حينما كان وزيراً للصناعة والكهرباء ومعه آخرون ممن شعروا بأهمية إسهام المجتمع في التفاعل مع قضية الإعاقة فكرة إنشاء دار لرعاية المعوّقين ، وبعد مداولات تبلورت الفكرة وتحددت الأهداف الرئيسة ، وصدرت الموافقة الرسمية على إنشاء الدار في عام ١٤٠٢هـ . وفي العام الذي يليه شُكل مجلس الإدارة الأول برئاسة غازي القصيبي ، وبدأت الدار تمارس أعمالها تدريجياً ، وبخاصة بعد الافتتاح الرسمي عام ١٤٠٧هـ ، وأصبحت كياناً بارزاً في المجتمع مع فروع في معظم مناطق المملكة [٢] .

ومن المنجزات المهمة للجمعية ، تأسيس مركز بحثي يحمل اسم " مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة " عام ١٤١٢هـ الذي استمر تابعاً للجمعية حتى عام ١٤٢٣هـ [٣] .

وقد تبنى مجلس إدارة الجمعية عقد مؤتمر عن الإعاقة بالتعاون مع عدد من الجهات الحكومية ، منها : وزارة الشؤون الاجتماعية التي نظمت يوماً للمعوقين ، ووزارة الشؤون الإسلامية التي حثت الخطباء على الحديث عن الإعاقة وكيفية التعامل مع المعوقين ، ووزارة المعارف (وزارة التربية والتعليم حالياً) التي تبنت مسابقات ثقافية حول الإعاقة [٤] .

---

(١) انظر : جمعية وطن ، ص ٢٢١، ٢٢٣ . ولجمعية الشرقية نشاط ثقافي حيث أصدرت عام ١٤٢١هـ كتاباً عنوانه "الخيال والتصوير في شعر المكفوفين" من تأليف محمد بن أحمد الدوغان .

(٢) جمعية وطن ، ص ٢٢، ٢٤ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ٥٣، ٥٤ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ٥٦ .

وقد عُقد المؤتمر في عام ١٤١٣هـ بالرياض ، وكان من الأهداف التي تبناها : " ترسيخ أهداف الجمعية وطموحاتها عبر استراتيجيّة إعلامية محدّدة ومقننة تهدف إلى توعية جميع المستويات ، وإيجاد فهم جديد وسوي لقضايا المعوّقين ، ومحو الصورة السلبية وغير الواقعية لهم في مجتمعهم "[١].

ومن النتائج التي أسفر عنها المؤتمر ، تفعيل عدد من توصياته . ومنها صدور النظام الوطني لرعاية المعوقين في المملكة[٢].

وفي عام ١٤٢١هـ عُقد المؤتمر الثاني ، ونتج عنه توصيات تُوّجت بموافقة مجلس الوزراء على إنشاء المجلس الأعلى لشؤون المعوّقين في عام ١٤٢٣هـ . وتحفيزاً للمشاركة المجتمعية في دعم رسالة الجمعية تبنت منح جوائز ؛ تقديراً للإنجازات العلمية والإبداعية في مجال رعاية المعوّقين ، ومن ذلك : جائزة الجمعية ، وجائزة الخدمة الإنسانية ، وجائزة البحث العلمي ، وجائزة التميّز للمعوّقين[٣].

وبين المؤتمرين كان للجمعية نشاط ثقافي عندما نظمت محاضرات عن الإعاقة والأدب شارك فيها : أحمد بن محمد الضبيب ، ومحمد بن سعد بن حسين ، وأبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري ، وغيرهم[٤] ، إضافة إلى إصدار بعض الكتب ، ومنها " الإعاقة في التراث العربي الإسلامي " عام ١٤١٧هـ ، وهو من مراجع هذا البحث .

وآخر نشاط علمي للجمعية انعقاد مؤتمرها الدولي الثالث للإعاقة والتأهيل في شهر ربيع الأول من عام ١٤٣٠هـ[٥].

هذه الجهود والمنجزات لا يمكن إغفالها عندما نتلمس أسباب الوعي بقضية الإعاقة لدى الشعراء المعاصرين ، في حين كانت غائبة . تقريباً . عمن سبقهم من الشعراء .

وبعد هذا الإسهاب الذي فرضته طبيعة البحث ؛ تفسيراً لبعض الأحكام والنتائج التي قدّمها لغياب قضية الإعاقة ثم حضورها لدى الشعراء السعوديين نبدأ في تناول مادة البحث من خلال مبحثين ، وهما : المضمون ، والشكل الفني .

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٥٨، ٥٩ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٦١.

(٣) جمعية وطن ، ص ٦١، ١٣٠، ١٣٢.

(٤) انظر : مجلة الخطوة (تصدر عن جمعية الأطفال المعوقين) ، ع ١٧، (صفر ١٤١٩هـ) ، ص ٥٤.

(٥) انظر : جريدة الرياض ، ع ١٤٨٥٤، (٢٨ صفر ١٤٣٠هـ) ، ص ١٠.

المبحث الأول : المضمون:

يتضمن هذا المبحث محورين ، وهما : حديث المعوّقين عن الإعاقة ، وحديث الأسوياء عن المعوقين .

أولا: حديث المعوّقين عن الإعاقة :

وجدتُ خمسة نصوص تدخل في إطار هذا المحور، أربعة منها كتبها شاعر وشاعرة من المعوّقين بصرياً ، وهما : محمد بن سعد بن حسين[1]، وفاطمة بنت حسن العسيري[2] ، ونص كتبه شاعر أصمّ ، وهو محمد عبدالقادر فقيه عن مشلول [3] .

فأما ابن حسين فقد خلا ديوانه الأول " أصداء وأنداء " الصادر في عام ١٤٠٨هـ من أي نص يشير إلى إعاقته ، وكان هذا محل استغراب وتساؤل من بعض الباحثين ، ومنهم عبدالرزاق حسين [4] ، في حين وجدنا ديوانه الجديد " هوامش الذات " الصادر في عام ١٤٢٩هـ يضم نصين : الأول عنوانه " بين العُمي والمبصرين " ، والثاني " ماذا لو كنت مبصرا؟ " .

ففي النص الأول يقارن بين العميان والمبصرين منطلقاً من بيان إمكانات المكفوفين وقدراتهم ، ومناقشاً لأقوال بعض المبصرين التي قد تتضمن أحياناً تهويناً من شأنهم ، والمقارنة ذاتها إيمان بالاختلاف الشديد بين حال الفئتين ، ومن بدهيات القول بأن الأعمى ليس كالبصير، ولكن ليس معنى هذا أن أحدهما دون الآخر ، أو أفضل منه ، فليس المقام

---

(١) من مواليد عودة سدير عام ١٣٥٢هـ . حاصل على الدكتوراه في الأدب والنقد ، وله أكثر من ثلاثين كتاباً ، منها كتاب " أصحاب البصائر: وقفات في أحوال المكفوفين وآدابهم " . حصل على جائزة النقد من نادي أبها الأدبي عام ١٤٢١هـ ، وجائزة التميّز من جمعية الأطفال المعوقين بالرياض عام ١٤٢٧هـ . (تنظر : موسوعة الشخصيات السعودية ، الطبعة الأولى ، جدة : مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، ص١٦٠).

(٢) من مواليد المنطقة الجنوبية . حاصلة على البكالوريوس في اللغة العربية عام ١٤٢٤هـ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ولها إسهامات أدبية متنوعة ، ومجموعة نصوص منشورة ومخطوطة . (ينظر : شعر المرأة السعودية المعاصر : دراسة في الرؤية والبنية ، فواز بن عبدالعزيز اللعبون ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية اللغة العربية . قسم الأدب ، ١٤٢٦هـ (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، ص ٦٠٢) .

(٣) من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٣٨هـ . أُصيب بمرض عارض وهو في الصف الرابع الابتدائي فقد على أثره سمعه . تلقى تعليمه بمدارس مكة ، وتقلب في وظائف عدة في وزارة الإعلام . له مشاركات ثقافية وشعرية وأدبية . صدر له عام ١٣٩٥هـ ديوان " أطياف من الماضي " ، وفي عام ١٤٢٤هـ صدرت الأعمال الشعرية الكاملة. توفي . رحمه الله . في عام ١٤٣٠هـ . (تنظر : موسوعة الشخصيات السعودية ، ص ٤٦٣) .

(٤) انظر : الإعاقة في الأدب العربي ، ص ٢٩٦.

مقام مفاضلة ، " ولكن نعني أنهما مختلفان في المزاج والتفكير والإحساس بالحياة والناس إلى حد كبير" [1].

وتقوم فكرة القصيدة في فلسفتها على نظرية التعويض التي تكررت عند عدد من الشعراء المكفوفين ، وخاصة عبدالله بن عباس رضي الله عنه (ت٦٨هـ) ، ومنصور الفقيه (ت٣٠٦هـ) ، بل إن بيتي ابن عباس اللذين عبَّر بهما عن إصابته في عينيه يعدان أساس نظرية التعويض [2] ، ومن هنا نجد ابن حسين يرتكز على هذه النظرية مستلهماً أبيات المكفوفين السابقين ، رافداً قصيدته بتضمين من بيت للمتنبي (ت ٣٥٤هـ) ، مستهلاً قصيدته قائلاً :

كلُ أعمى تضيءُ فيه البصيرة ... ما تمناه مَنْ بعين بصيرة
هكذا اللهُ إنْ يُوارِ طريقاً ... يفتح الطرْقَ للعقول المنيرة
كم هدى العقل للألى قد تساموا ... لم يلينوا وقد دهتهم عسيرة!
كم توارتْ همومُهم في يقين ... بالنجاح ، فكل كبرى صغيرة
حينما تصبحُ النفوسُ كباراً ... مفعمات بما تكنّ السريرة[3]

وواضح أن الشاعر هنا وجد في الكتابة سلوى لظروفه القاسية ، ومعلوم " أن الشعر ينفس عن المرء بعض كربه ، ويعبّر بصدق عن بعض ما يصيبه من بؤس ومن يأس " [4] ، ولكنه لم يجد بداً من الاعتراف بالمعاناة التي يلقاها المعوّق (دهتهم عسيرة ، همومهم) ، ذلك أن الإعاقة تجعل الحياة أكثر صعوبة ، وفي الغالب فإن العاهة الجسميّة تعقبها

---

(١) شعر المكفوفين في العصر العباسي : دراسة نفسية وفنية في أثر كف البصر ، عدنان عبيد العلي، عمّان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م ، ص ١٤ .

(٢) انظر : الإعاقة في الأدب العربي ، ص١٥٥. والبيتان هما :

إنْ يأخذ اللهُ من عينيّ نورهما ... ففي لساني وسمعي منهما نورُ
قلبي ذكيٌّ وعقلي غيرُ ذي دخل ... وفي فمي صارمٌ كالسيف مأثورُ

(ينظر : نكت الهميان في نكت العميان ، خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق طارق الطنطاوي ، القاهرة : دار الطلائع ، ١٩٩٧م ، ص٦١)

(٣) هوامش الذات ، محمد بن سعد بن حسين ، الطبعة الأولى ، الرياض : دار عبدالعزيز آل حسين للنشر والتوزيع ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، ٣٠١/١ .

(٤) شعر ذوي العاهات في الأدب المصري الحديث : دراسة تحليليّة نقدية ، علي عبدالوهاب مطاوع ، جامعة الأزهر ـ كلية اللغة العربية بالزقازيق ـ قسم الأدب والنقد ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، ص أ.

سلسلة من المشكلات والاستجابات الانفعالية ، نتيجة لاضطرابات صورة الجسم [1] ، لكن الشاعر هنا . انطلاقاً من تجربته الشخصية حيث صارع إعاقته وتجاوز آثارها . يبث في نفوس المعوّقين الأمل والطموح حين يكرر كلمات تحمل هذه الإيحاءات : (البصيرة ، المنيرة ، النجاح) ، وينتصر للعميان حين يقول في خاتمتها بكل ثقة :

هكذا العميُ معشرٌ قد تساموا ... واستهانوا بكل دعوى خطيرة
جهل الناسُ أمرَهم فاستخفوا ... إنهم لو علمتَ عميُ البصيرة![2]

وأما النص الثاني فقصيدة تقع في ثلاثة عشر بيتاً ، وتحمل سؤالاً افتراضياً : ماذا لو كنت مبصراً ؟ . وقد نشرت في عام ١٤١٨هـ ضمن مقال يحمل العنوان نفسه ، ثم فصلها عن المقال ونشرها في ديوانه " هوامش الذات" . يقول في المقال : " لم يطرح هذا السؤال نفسه عليّ في يوم ما قبل فجر يوم الثلاثاء ٨ / ٥ / ١٤١٨هـ ... فلماذا كان هذا ؟ وهل كانت له مثيرات ؟ لا أتذكر شيئاً من ذلك غير أني بعدما عدت من صلاة الفجر ..ابتدر ذهني هذا السؤال : ماذا لو كنت مبصرا ؟ ما الذي سيتغيّر من أسلوب حياتي ؟ " [3] .

وفي القصيدة تصوير طريف لارتباطه بهذه العاهة التي أصبحت مألوفة لديه ، بل إنه يصف العلاقة بأنها علاقة صديق بصديقه ، وأخ بشقيقه ؛ لعمق الارتباط معها مدة تزيد على نصف قرن فيقول :

صحبتُ العمى دهراً فكيف أمله ... وكيف أريد اليومَ غيرَ رفيقي؟
سعينا معاً خمسين عاماً ونيّفاً ... ونسعى مدى الآتي بكل طريقِ
ونبقى على طول المدى عبر صحبة ... على خير ما يهوى أخٌ لشقيقِ
فلا هو مقلاء ، ولا أنا مبعد ... كلانا صديق حافظ لصديقِ[4]

وهي الفكرة نفسها التي صرح بها في المقال حينما قال : " أنا اليوم لا أتمنى الإبصار فقد أقبلت على واقعي ورضيته ، وأحسنت التعامل معه فلم تعد لي من حاجة إلى سواه " [5] .

ولا يكتفي ابن حسين ببيان عمق الصداقة التي ربطته بالعمى ، بل يعدّد فوائد كف البصر من منطلق تحسين القبيح ، ويفتخر ببصيرته ، وهي فكرة سبق أن طرقها الشعراء

---

(١) انظر : شعر ذوي العاهات ، ص٣.
(٢) هوامش الذات ١/٣٠١.
(٣) المجلة العربية ، ع ٢٤٩ ، (شوال ١٤١٨هـ) ، ص ٥٦ .
(٤) هوامش الذات ١/٣١٩ .
(٥) المجلة العربية ، ع ٢٤٩ ، (شوال ١٤١٨هـ) ، ص ٥٧ .

المكفوفون من قبل كبشّار بن برد (ت١٦٧هـ)[١] وغيره ، يقول ابن حسين :

كفاني الوجوه الكالحاتِ بظلمة ... كستْ كل أبصاري بكل شروقِ
لتبصر كلَ الكائنات بصيرتي ... وتكسب أفعالي بكل وثوقِ
يقولون : أعمى!،والعمى ببصائر ... تظن العمى قيْداً وصك رقيقِ!
وما هو إلا شحذة لبصيرة ... تمد من المولى بكل عميقِ
من الفكر يكسوه البيان مروطه ... فيسحب أذيالاً لمرط أنيقِ
يتيه بها في عالم غير واهن ... تجاري به في السبق كل سبوقِ!
يخلِّف من جاراه يفرك عينَه ... وقد ألهبت من غيرة بحريقِ!

هنا نلمح بوضوح صراعاً بين فئتين : أكثرية ، وهم المبصرون ، وأقلية ، وهم العميان ، والشاعر يتبنى بطبيعة الحال رأي الفئة التي ينتمي إليها وهم الأقلية ، ليخلص في نهاية النص بهجاء مر لمن يهوّن من شأن العميان وقدراتهم ، واصفاً أصواتهم بنقيق الضفادع فيقول :

يقول : أرى هذا الفتى غير مبدع ... ضفادعُ لم تصدع بغير نقيقِ![٢]

أما فاطمة العسيري فتخالف ابن حسين في جوانب وتتفق معه في أخرى ، وهذا أمر طبيعي ؛ لاختلاف الجنس والسن والتجربة في الحياة ، ففي مقطوعة لها تقع في أربعة أبيات ترد على من يرى بأن العمى يمثل قيداً لها ومعاناة ، وتكاد تفخر بهذه العاهة ضمنياً ، والفخر بالعاهة شكل من أشكال التعويض ، وأسلوب من أساليب الترضي للنفس ، ونوع من أنواع التسويغ " والتخريج ورد الفعل ؛ ولعله أيضاً حالة دفاعية محضة استوجبتها الإرادة والطموح والعزم القادح والتصميم الجاد ، واستنفرها توقع الهجوم والشعور بالنقص "[٣]، فتقول :

من قال : إنّ العمى أقصى معاناتي ... وإنه السرُّ في حزني وآهاتي ؟
من قال : إنّ العمى جرحٌ يؤرقني ... وإنه جمرة تقتاتُ من ذاتي ؟
أما درى أنه ذاتٌ يؤدّبها ... الخيرُ فيما قضى ربُّ السماواتِ
أُسيء فهمي وتفسيري فوا أسفي ... ويالضيعة أنغامي وأبياتي![٤]

غير أننا نجد نصاً آخر لفاطمة العسيري تبدو فيه محبطة ، مخالفة لرؤى ابن حسين

---

(١) من نحو قوله : عميتُ جنيناً والذكاءُ من العمى ... فجئتُ عجيب الظن للعلم مؤئلا
(ينظر ديوانه ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، ٤/١٣٦)

(٢) هوامش الذات ١/ ٣١٩ .

(٣) الإعاقة في الأدب العربي ، ص ٩٥ .

(٤) شعر المرأة السعودية المعاصر : دراسة في الرؤية والبنية (مرجع سابق) ، ص ٣٢٠ .

وصداقته مع العمى ، تضيق بعاهتها ، وتنفر من الحاجة الدائمة للمبصرين ، وتصف العمى بأنه " ضعف وأسر" ، فتقول :

أقائـــدتي خـــذي بيـــدي وســـيري ... رضـــيتُ بحكمـــة الله القـــدير
ولكنـــي أرى الطرقـــاتِ طالـــت ... أحـــق ذاك ؟ أم هـــذا شـــعوري؟
أغـــصُّ بـــذلتي ويـــضيق صـــدري ... إذا مـــا احتجـــتُ للـــشخص البـــصير
ألا إنّ العمـــى ضـــعفٌ وأســـرٌ ... ومـــا يـــدريك مـــا حـــالُ الأســـير؟؟[1]

وفي هذه المقطوعة ـ على قصرها ـ تبدو لنا حاجتان ، وهما : الخضوع والاستقلال ، وهما حاجتان متناقضتان يدعو ظهورهما إلى الغرابة عند الأفراد أنفسهم ، ولا يمكن أن يكون هذا إلا تعبيراً عن التناقض الوجداني ، أي ما يسمى بـ (ثنائية المشاعر) الذي يغلب على المكفوفين في نظرتهم للمبصرين ، و"هذا الصراع هو أخطر الصراعات التي يعيشها الكفيف، فظروفه الواقعية تفرض عليه أن يحني هامته خضوعاً يطلب المعونة ، في حين يتحرق رغبة في أن يتذوق طعم الاستقلالية في أكثر صورها تطرفاً !" [2] .

وهذه النصوص التي أنتجها هذان المعوقان بصرياً وتحدثا فيها عن نفسيهما تمثل ـ تقريباً ـ رأياً عاماً لهذه الفئة من المجتمع ، فهي نتاج تجربة ومعاناة وصراع مع الحياة .

أما محمد عبدالقادر فقيه فهو شاعر أُبتلي بفقد السمع ، وهي إعاقة تفوق في نظر بعض المكفوفين الإعاقة البصرية ؛ لكون الصمم والبكم " مما يعوق عن ممارسة كثير من الأعمال " [3]، ولكنه استطاع التغلب على معاناته و" ارتفع بها فوق الألم " [4] .

القصيدة عنوانها " المشلول " ، وعدد أبياتها ستة وعشرون بيتاً ، وهي نتاج قصة حقيقية وليست متخيّلة حيث مهّد لها الشاعر بكلمات قال فيها : " كان بناءً ماهراً ..أُصيب بالشلل النصفي مع فقد القدرة على النطق ..جمعتني به غرفة واحدة لمدة شهر ، وكنت ألمس معاناته وحزنه ودموعه ، وكان يغمغم بكلمات غير مفهومة ..." [5] .

---

(١) شعر المرأة السعودية المعاصر : دراسة في الرؤية والبنية ، ص ٣٢٠ .

(٢) شعر المكفوفين في العصر العباسي (مرجع سابق) ، ص ١٦،١٧.

(٣) أصحاب البصائر: وقفات في أحوال المكفوفين وآدابهم ، محمد بن سعد بن حسين ، الرياض : دار عبدالعزيز آل حسين للنشر والتوزيع ، ١٤١٨هـ ، ص ١١ .

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة ، محمد عبدالقادر فقيه ، الطبعة الثانية ، بيروت : دار العودة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص ٧٠٠ .

(٥) الأعمال الشعرية الكاملة لمحمد عبدالقادر فقيه ، ص ٣٠٠ .

وفقيه في هذا النص يرصد بألم التحول الذي أصاب الرجل من النشاط والعطاء والإبداع إلى ضد ذلك ، مع ألم خاص يتمثل في عدم القدرة على الكلام والبوح والشكوى لمن حوله بمعاناته وآلامه :

شـــجيٌ.. ومحـــزونٌ ولا يـــتكلمُ ... لك الله من باكٍ على الصمتِ يُرغمُ!
يحـاول أن يـشكو إلـى النـاس بثـه ... فيخذلـه صـوتٌ مـن الـداءِ مُلجـمُ![1]

ومصيبة الشاعر في هذا النص صغرت عندما رأى مصيبة غيره ، فلم نلحظ في النص إشارة إلى إعاقته ، ثم صوّر بمهارة ما أصاب الرجل بأنه موت تدريجي جعل نصفه حياً ، والنصف الآخر ميتاً ، وهو إلى الموت يسعى ويقترب :

كـأن المنايـا حـين همّـتْ بأخـذه ... بـدا لهـا أن تبطـي فـلا تتقـدمُ
طـوتْ نـصفَه الأدنـى فأصـبح هامـداً ... وأبقـت لـه النـصفَ الـذي بـاتَ يـألمُ
فمـن عـالم الأحيـاء نـصفٌ معـذبٌ ... ونـصفٌ بأظفـار المنيـة ملـزمُ
فـلا هـو مثـلُ الحـي يُرجـى ويتقـى ... ولا هـو ميْـت يـستريح ويُـردمُ[2]

وفقيه في تصويره لمأساة هذا الرجل اقتصر على الوصف ، وهو مؤثر على أي حال ، ولم يحاول أن يستنطقه وأن يكتب على لسانه كلاماً يقوله إلى أسرته ومعارفه ، كما لم تتضمن القصيدة رؤية الشاعر لدور المجتمع تجاه هذه الفئات المبتلاة .

ولعلنا نتساءل : كيف نظر الأسوياء إلى المعوقين ، وكيف صوّروا حياتهم ومشكلاتهم وأحلامهم وهمومهم ؟؟ هذا ما تكشف عنه الفقرة القادمة من البحث بمشيئة الله .

ثانياً : حديث الأسوياء عن المعوقين :

وجدتُ ثماني قصائد كتبها شعراء أسوياء عن الإعاقة والمعوقين ، والشعراء هم : عبدالله ابن حمد القرعاوي ، وعبدالرحمن بن عبدالله الواصل ، وعبدالله بن سليم الرشيد ، وحمزة بن أحمد الشريف ، ومنصور دمّاس ، ومحمد بن عبدالرحمن المقرن ، وسعد بن سعيد الرفاعي ، وأيمن عبدالحق .

وأقدم نص وقعت عليه قصيدة "كفيف" لعبدالله القرعاوي[3] ، ويعود نظمها إلى ما قبل

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٣٠٠ .

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة لمحمد عبدالقادر فقيه ، ص ٣٠١ . ويلاحظ أنه لايستقيم الوزن في البيت الأول إلا باختلاس الألف في (لها) ، ونطقها هكذا : (لهَ) .

(٣) من مواليد مدينة عنيزة عام ١٣٤٨هـ .درس الحقوق في القاهرة ، وتدرج في أعمال مختلفة ، منها : وكيل

عام ١٣٨٠هـ ، وهي من مختارات عبدالله بن إدريس في كتابه الشهير "شعراء نجد المعاصرون" ، وتقع في عشرة أبيات فقط [١] ، وأُعيد نشرها في ديوانه " صدى البوح " الصادر في عام ١٤٢٦هـ .

وهذه القصيدة لها أهميتها القصوى ، وتتزامن مع تبني الدولة رسمياً تعليم المكفوفين تعليماً نظامياً بإنشاء معاهد النور في المملكة [٢] ، وهي أول قصيدة - حسب علمي - يخصصها شاعر سعودي للحديث عن الإعاقة ، في حين كان الشعراء السابقون للقرعاوي ومجايلوه غافلين عن المشاركة في الكتابة عن الإعاقة وظواهرها ، وعن هموم المعوقين وتطلعاتهم ومتطلباتهم ، ومنشغلين بقضايا اجتماعية أخرى رصدها الباحث مفرّح إدريس أحمد في كتابه " الشعر الاجتماعي في المملكة " .

على أن القصيدة لقدمها لم تتضمن إشارة إلى كلمة " الإعاقة" وما يتفرع عنها ، لكون هذه الكلمات مما أشاعته وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة .

وقد أخفق الشاعر في طرح قضية المعوقين طرحاً سليماً ، وهو معذور ، لأن النص كتب في مرحلة زمنية مبكرة لم تنشأ فيها المؤسسات الرسمية التي تُعنى بالإعاقة والمعوقين كمعاهد النور وجمعيات المعوقين الخيرية وغيرها ، وكان عدد منهم مهملاً يُعاني الفقر والجهل معاً ، وهو ما تضمنته القصيدة بوضوح .

والقصيدة في مقطعين ، فأما الأول فيظهر فيه الكفيف شخصاً متفائلاً يحاور رفاقاً له من المبصرين ، متطلعاً إلى التعرف على مظاهر الجمال في الحياة :

حدّثوني عن البهاء والضياءِ ... يا صحابي ، وعن جمال السماءِ
وصفوا لي تنقلَ البدر فيها ... وبصيص النجوم ذات البهاءِ
واسمعوني للشمس وصفاً جميلاً ... كسناها الدقيق يُحيي رجائي [٣]

وفي المقطع الثاني يتحول هذا الكفيف المتفائل الباحث عن الجمال في الكون إلى شخص متشائم محبط،زاد من حزنه وألمه فقدانه لثلاث صفات مهمة تجعل للحياة قيمة

وزارة الصناعة والكهرباء . صدر له عام ١٤٢٤هـ كتاب " ذكريات نصف قرن" . توفي عام ١٤٢٧هـ رحمه الله .(ينظر ديوانه صدى البوح ، صفحة الغلاف الأخيرة) .

(١) شعراء نجد المعاصرون ، عبدالله بن إدريس ، الطبعة الأولى ، القاهرة : مطابع دار الكتاب العربي ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م ، ص ٢٦٥ .

(٢) أصحاب البصائر (مرجع سابق) ، ص ٦٥ .

(٣) صدى البوح ، عبدالله بن حمد القرعاوي ، الطبعة الأولى ، الرياض : مطابع الشرق الأوسط ، ١٤٢٦هـ ، ص ١٥٢.

ومعنى ، وهي : العلم ، والقوة ، والمال ، فتسودّ الدنيا في عينه وتظلم فيتمنى الموت العاجل ، ويتوجه بالدعاء يائساً فيدعو على نفسه بالموت قبل الشفاء . يقول القرعاوي في تصويره لمأساة الكفيف :

ليس لي حيلة لبث شكاتي ... غيرَ دمعي ، وما يفيدُ بكائي؟
تركوني أسيرُ وحدي حزيناً ... دونَ عونٍ ولا قليل عزاءِ
أيُ شيء يُهمّهم من كفيفٍ ... أعلومي؟ ، أم قوّتي ، أم ثرائي؟
كل هذي فقدتها مع عيني ... وتمنيتُ أن يحلَ فنائي!
يا إلهي أدعوك من كل قلبي: ... مُنَّ لي بالمنون ،أو بالشفاءِ[1]

وهذه الأبيات تمثل مرحلة محزنة لواقع الكفيف في مجتمعنا السعودي سابقاً عندما كان يطلق عليه في نظام العمل (عاجز) ، فمعظمهم غير متعلمين ، ومن ثم لا يجدون وظائف يكسبون منها مالاً فيبقون عالة على أسرهم ومجتمعاتهم ، ثم إن نظرة أفراد المجتمع للمعوق ـ كما تكشف القصيدة ـ نظرة غير سليمة تصوره عاجزاً غير قادر على الإنتاج والعطاء وخدمة المجتمع ، وتسيطر عليه النظرة التشاؤمية للحياة ، ويرغب في الموت أكثر من الرغبة في الحياة .

والشاعر هنا لم يستطع معالجة واقع المكفوفين بطريقة تضمن اندماجهم في المجتمع وانتشالهم من واقعهم ، فلم يطالب بتعليمهم وإيجاد أعمال تناسبهم وتكفيهم ذل الحاجة إلى الآخرين ، ولم يطالب أيضاً بتغيير النظرة السلبية تجاه المعوقين بأن ينظر إليهم على أنهم قادرون على العطاء وخدمة المجتمع متى ما أُتيحت لهم الفرص في التعليم والوظائف تماماً كالأسوياء .

وإذا ماانتقلنا إلى النصوص الأخرى استوقفتنا أمور مهمة ، منها الانقطاع الطويل بين نص عبدالله القرعاوي المبكر والذي يليه ، وهي مدة تزيد على ثلاثين سنة ، وأقصد نصاً لعبدالرحمن بن عبدالله الواصل[2] مؤرخاً في عام ١٤١٠هـ من ديوانه " دموع الشعر" ،

---

(١) صدى البوح ، ص ١٥٣.

(٢) من مواليد مدينة عنيزة عام ١٣٧٣هـ . نال الدكتوراه في الجغرافيا من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢٢هـ ، ويعمل في إدارة التعليم بعنيزة . صدر له ثلاثة دواوين ، وهي : دموع الشعر (١٤١٣هـ) ، وحديث الغضا (١٤١٧هـ) ، وتبتسم الصحارى (١٤٢٧هـ) ، وله مؤلفات أخرى في تخصصه.(ينظر : دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الطبعة الأولى، الرياض : الأمانة العامة لمجلس التعاون ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص ٢٨٦) .

والملحوظة الثانية ظهور كلمات تتحدث عن المعوقين بشكل عام ، فتكثر فيها ألفاظ مثل : الإعاقة ، والمعاقين ، والمعوقين ، والملحوظة الثالثة أن تواريخ نظمها أو نشرها تنحصر بين عامي ١٤١٠و١٤٢٤هـ ، وهذه التواريخ جاءت تالية للافتتاح الرسمي لجمعية الأطفال المعاقين أو المعوقين[١] في عام ١٤٠٧هـ ، مما يعزز الاستنتاج الذي سبق في مستهل البحث عن أهمية هذه الجمعية وأعمالها وقيامها بدور مؤثر في توعية المجتمع بقضايا الإعاقة والمعوقين ، وبخاصة أن الجمعية أشركت معها جهات حكومية مختلفة ، منها وزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً) ، فلربما كانت مشاركة بعض الشعراء في نظم قصائد عن المعوقين . ومعظمهم من العاملين في حقل التربية والتعليم [٢] . صدى لنشاط الجمعية وتحقيقاً لأهدافها،وخاصة مع قوة الحضور الإعلامي الذي انتهجته الجمعية [٣].

وتجتمع في أربع منها خصيصة واحدة ، وهي أنها نُظمت على لسان معوق ، وهي قصائد الشعراء : حمزة الشريف ، ومحمد المقرن ، ومنصور دمَّاس ، وسعد الرفاعي ، وتلتقي جميع القصائد في الحديث عن المعوقين الذكور ، في حين تنفرد قصيدة عبدالرحمن الواصل " المعوَّقة" بكونها ترصد معاناة فتاة .

وسوف أقف عند هذه القصيدة التي بدأت بتعالق نصيّ مع بيت من معلقة امرئ القيس (ت ٨٠ق.هـ) مع أنها ليست معارضة لها ، لاختلاف الوزن . يقول الواصل :

إذا الليـــلُ طـــال ولـــم ينجـــلِ بـــصبح فمـــا أنـــتَ بـــالأولِ!
فكـــم عاشـــق يـــشتكي ليلـــه وقـــد يـــشتكي الليـــلَ قلـــبٌ خلـــي

ويبدو الرابط بعيداً بين امرئ القيس وقصة فتاة معوَّقة ، غير أننا لا نلبث أن نجد بعض الروابط ، فامرؤ القيس أشهر من وصف الليل ، والإعاقة تشبه الليل الذي لا يبشر بصبح ، والفتاة لم تولد معوقة ، بل عاقها حادث سير ، وكأن الشاعر هنا يربط بين عز امرئ القيس

---

(١) كان اسم الجمعية في البداية " الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين " ، ثم عُدّل فيما بعد إلى " جمعية الأطفال المعوقين " . (ينظر : الإعاقة في التراث العربي الإسلامي ، وجمعية وطن ، وكلاهما من إصدارات الجمعية ، ومن مراجع هذا البحث) .

(٢) الشعراء المعلمون هم : الشريف ، ودمَّاس ، والواصل ، والرشيد ، والرفاعي ، وأيمن عبدالحق .

(٣) حرصت الجمعية على أن يتولى العلاقات العامة والإعلام أساتذة حاصلون على الدكتوراه في الإعلام ومن أصحاب الخبرات الصحفية ، وممن عرفت شخصياً عبدالعزيز المقوشي عضو هيئة التدريس سابقاً بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث عملت معه في المدة من ١٤١٧-١٤١٩هـ مسؤولاً عن النشاط الثقافي في الجمعية .

ثم زوال ملك أبيه، وحال هذه الفتاة من الشباب والصحة إلى الإعاقة والعجز:

معوّقةٌ تستحثُ الزمانَ ... زمانٌ مضى كزمانٍ يلي
معوّقةٌ ضاق فيها الزمانُ ... وضاق المكانُ عن الأرجلِ
بحادثةٍ في الطريق السريع ... بمركبةٍ قد هوتْ من علِ
فداهمها نصفُ موت فأمست ... بنصف حياةٍ ولم تزلِ
فهل تعلمون بأيأسَ من ... فتاةٍ تعاني من الشللِ؟[1]

ويطرح الواصل في القصيدة أفكاراً تتفق والنظرة الواقعية للمعوقين، مما يؤكد أن الشعراء استوعبوا بشكل جيّد الرؤى التي ينادي بها علماء النفس والتربية للتعامل مع المعوق، بدليل الاختلاف الواضح في الرؤية بين القرعاوي والواصل، فالأخير يحذّر من الشفقة الزائدة على المعوق؛ لأنها قد تُكسبه حساسية زائدة تتحول به إلى العزلة عن مجتمعه فيقول:

يُعذبها في عيون الجميع ... مدى نظرة المشفق الممحلِ
توارتْ عن الناس عن أهلها ... بركن من الدار في معزلِ
تعيشُ كآنيةٍ أُهملت ... ببيت لذي هجرة مهملِ[2]

وهذه رؤى سليمة تتغيّا تبصير الأُسَر بكيفية التعامل مع المعوق، والحق أن ذوي العاهات لا بد أن يختلف سلوكهم عن غيرهم من الناس، والعاهة قد تدفع الأبوين إلى الرحمة والشفقة على ابنهم المصاب، فلا يزال بينهم يكلؤه العطف وتحنو عليه الأيدي والقلوب، ومن ثم "ينشأ نشأة المرهفين ذوي الأمزجة المتطرفة والحساسية المفرطة"[3]، ويشير علماء النفس إلى أن من أسباب عزلة المعوق سوء المعاملة العائلية، سواء بالشفقة الزائدة أو بالسخرية[4].

ويفارق الواصل القرعاوي في خاتمة القصيدة إذْ بدا الواصل متفائلاً بشفاء هذه الفتاة:

إذا يئس الطب عن طبها ... فإن لها المتعالي ولي

---

(١) دموع الشعر، عبدالرحمن بن عبدالله الواصل، الطبعة الأولى، عنيزة: المطابع الوطنية للأوفست، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ٣٦.

(٢) دموع الشعر، ص ٣٨.

(٣) الخيال والتصوير في شعر المكفوفين من الجاهلية إلى العصر العباسي، محمد بن أحمد الدوغان، الدمام: جمعية المعاقين (السلسلة الثقافية، الإصدار الأول)، ١٤٢١هـ، ص ١٥.

(٤) شعر المكفوفين في العصر العباسي (مرجع سابق)، ص ٧٣.

فـإن أعجـز الطـبُّ داءٌ عـضالٌ فلـيس علـى الله بالمعـضلِ[1]

وننتقل إلى قصيدة " ما أنت أعمى!" لـ عبدالله بن سليم الرشيد[2]، وفيها يستحضر أعلاماً كباراً من المكفوفين لم تكن إعاقتهم لتحول دون إبداعهم وعطائهم، بل إن بصائرهم تتحول إلى نور يضيء الدرب للمبصرين:

وما أنتَ أعمى ...
ولكن عينيكَ سافرتا...
للزمان المضيءْ
وأقبلتا في احتفال وضيءْ
تزيلان أغشية الوهم...
تستشرفان انبثاقَ السنا...
في الزمان الرديءْ![3]

والأعمى هنا ليس شخصاً معيناً، بل هو رمز لكل من فقد البصر ولكنه ظل ذا بصيرة يوقظ بها البصراء.

وتتضمن القصيدة وقوفاً إلى جانب المكفوفين وتحذيراً من تثبيط هممهم عندما يسمعون من أحد تهويناً لشأنهم أو عملهم وتقليلاً من قدراتهم، وإشارة إلى أن ذا العاهة المقتدر المؤثر برأيه وفكره قد يجد أعداءً يتخذون عاهته وسيلة للنيل منه:

وما أنتَ أعمى
ولكن هم العُمي...
يحشون أفواههم بالظلام ...
تجوسُ عيونهم في الدياجي
وتبقى تضيءُ...

---

(١) دموع الشعر، ص ٣٨.

(٢) من مواليد مدينة الغاط عام ١٣٨٥هـ. حاصل على الدكتوراه في الأدب العربي. يعمل أستاذاً في كلية اللغة العربية بالرياض، وعضواً في مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض. له مجموعة من الدواوين والكتب المطبوعة، منها: خاتمة البروق، ورجل الصناعتين، والسيف والعصا: مذاكرات في مشكلة الفصحى والعامية. (ينظر: دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص١٨٥).

(٣) حروف من لغة الشمس، عبدالله بن سليم الرشيد، الطبعة الأولى، الرياض: دار المعراج الدولية للنشر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٣٨.

...لأنك أنت الضياءُ الذي يمقتونْ![1]

وهي من جياد القصائد التي حاولت رفع معنويات المعوقين وتذكيرهم بقدراتهم بأسلوب غير مباشر . ومثلها قصيدة " آمال معاق " للشاعر حمزة بن أحمد الشريف[2] من ديوانه " عطر تهامي " الصادر في عام ١٤١٩هـ ، وفيها يتحدث المعوق عن نفسه بثقة مطلقة وبتفاؤل مدهش وبنظرة تجعله لا يختلف كثيراً عن الأسوياء ، رافضاً أن يوصف بالعاجز ؛ لأنه العجز عنده هو الموت فقط . أما إذا كان حياً فنفسه ملأى بالطموح راغبة في الحياة مبتسمة للأحياء :

ما سئمتُ الحياة ولا اغتالني سقمها
مثل باقي الأنام أعيشُ وما ضارني عقمها
مثلَ باقي الأنام لحافي سماءٌ ونور
وعلى شرفتي وقف الفجرُ يروي الزهور
ما سئمتُ الحياة ولا انتابني همّها
قانعٌ بالحياة
عاملٌ في الحياة
لا أرى العجزَ إلاّ المماتْ
لا تقولوا بأني معاقْ
فأنا مثلُ باقي الرفاقْ
عالمي.. إنطلاقْ[3] .

وواضح هنا التحول الكبير في النظرة إلى المعوقين ، والرغبة في تغيير الصورة السلبية عنهم ، فالشاعر في هذا النص الذي يعد من أجود النصوص في هذا السياق يجعل المعوق إنساناً مختلفاً واثقاً من قدراته ، قادراً على العطاء ، في حين رأينا المعوق في نص القرعاوي

---

(١) حروف من لغة الشمس ،ص ٣٩ .

(٢) من مواليد القنفذة عام ١٣٦٩هـ . حاصل على الماجستير والدكتوراه في الحضارة الإسلامية . له مجموعة من الدواوين ، منها : ألهمني البحر ، وعطر تهامي ، وخمس قصص للأطفال . يعمل في إدارة التعليم بالقنفذة . (ينظر : ديوانه ألهمني البحر ، الطبعة الأولى ، جازان : النادي الأدبي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ص ٧) .

(٣) عطر تهامي ، حمزة بن أحمد الشريف ، الطبعة الأولى ، الباحة : النادي الأدبي ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص١٢٣. ولا بدّ هنا من قطع همزة (انطلاق) ؛ لضرورة الإيقاع .

محبطاً يائساً يتمنى الموت العاجل!

ويحاول الشريف في هذا النص تحصين المعوق من أي إحباط قد يواجهه من المجتمع القريب أو البعيد فيقول على لسانه :

وأرى العمرَ إضمامة الورد نفح السنين
وقناتي وقد أينعتْ أقسمتْ لا تلين
ما تبرمتُ كلا ولا هزني هازئٌ بالكلام
خطوتي لو تعثرت ما ينتهي شوقها ..
لدروب الأمل[1] .

وهذا ملمح وفق فيه الشاعر ؛ لأن كثيراً من المعوقين الفائقين والعباقرة سبق أن تعرضوا لكثير من الاضطهاد الاجتماعي المقصود أو العفوي ، وأقسى ما يواجهه المعوق " الاستخفاف والاستهانة " [2].

وننتقل إلى نص آخر لمحمد بن عبدالرحمن المقرن[3] ، وعنوانه "لستُ معاقاً". وفيه يظهر المعوق متألماً ممن يصفه بالإعاقة بوصفها مرادفة للعجز ، ويحاول أن يثبت له أنه قادر على الإنتاج والتأثير :

تبعثـــرتْ كلمـــاتي ... لمن سأفضي شكاتي؟
يـــسيرُ بالحـــب قلبـــي ... ولـــم تـــسرْ خطـــواتي
يُقـــال عنـــي مُعـــاقٌ ... ولـــم تُعَـــقْ عزمـــاتي!
يـــاقومُ لـــستُ مُعاقـــاً ... ما دمتُ أسمو بذاتي[4]

ويشترك منصور محمد دمّاس[5] مع المقرن في الفكرة ، محاولاً إنطاق المعوق في

---

(١) عطر تهامي ، ص ١٢٤ .

(٢) شعر المكفوفين في العصر العباسي (مرجع سابق) ، ص ٢٤ .

(٣) من مواليد عام ١٣٩٨هـ . حاصل على الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء عام ١٤٢٧هـ ، ويعمل قاضياً بمدينة الرياض .له ديوانان ، وهما : مليكة الطهر ، وأنشودة الخريف (١٤٢٣هـ) . (معلومات شخصية عن الشاعر) .

(٤) مليكة الطهر ، محمد بن عبدالرحمن المقرن ، الطبعة الأولى ، الرياض : دار القاسم للنشر ، ١٤٢٠هـ ، ص ٢٢١، ٢٢٣ .

(٥) من مواليد صامطة بجازان عام ١٣٧٣هـ . حصل على الشهادة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٤هـ . يعمل حالياً في مجال التعليم . شاعر له مجموعة من الدواوين ، منها : جرأة قلب ، وشعور مغترب ، والأمل الهامس ، ورجع . (ينظر ديوانه رجع ، الطبعة الأولى ، جازان : النادي الأدبي ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

قصيدة له بعنوان " تحدي معاق على لسان معاق "، ليتحدث بثقة كبيرة فيقول :

هـا أنـا أتقـنُ البنـاءَ وأُرسـي ... مثل غيري من دون عجزٍ وتعسِ
هـا أنـا أتقـنُ البنـاءَ ومـا بـي ... أيُّ عـوق ..أفـوقُ أبنـاءَ جنـسي
أُحـسنُ الحـرفَ كاتبـاً ومجيـداً ... كـل فـن وحرفـة كـلَّ درس
لـيس لليـأس مـوطنٌ فـي كيـاني ... لـم يُصبْ دأبي السعيد ببخس[1]

وأما سعد بن سعيد الرفاعي[2] فيتساءل بحيرة : مَنْ المعاق؟ في قصيدة له بهذا العنوان، ليخلص إلى أن المعوق الحقيقي ليس من أُصيب بعاهة ، وإنما المعوق بحق الخامل المنغمس في الجريمة والضلال ، في حين أن المعوق جسدياً يستطيع أن يعمل وينتج ، وهو أفضل لمجتمعه من المعوق في سلوكه وأخلاقه وفعاله . يقول الرفاعي :

أأنـا المعـاق؟ عجبـتُ كيـف يقولهـا! ... مـن ذا يـشاهد فـي الحيـاة نـضالي
لـستُ المعـاق وقـد سـموت بخطـوتي ... فـوق الـصعاب وجـزت كـل محـالِ
لـستُ المعـاق وسـيل عزمـي جـارف ... نحـو الـصباح تزفنـي آمـالي
كم من صحيح الجسم مكتمل العضا ... يـشكو (الإعاقـة) مـن قـصور فعـالِ
يبقـى المعـوقُ مـن أضَـلَّ طريقـه ... صـوبَ الحيـاة ومـا دنـا لكمـالِ
قـف بـالطريق تـرى المعـاقَ مجـسَّداً ... فـي تائـه يلهـو بـلا آمـالِ
فـي خـافق وأد الـصباحَ بحقـده ... إذ غـاص فـي مـستنقع الأوحـالِ!
فـي خامـل تـرك الفعـالَ جليلهـا ... ومـضى يحلِّـقُ واهمـاً بخيـالِ[3]

وأما أيمن عبدالحق[4] فيتحدث عن شخصية حقيقية تجاوزت الإعاقة بالصبر والتعليم والجد في البحث وإثبات الوجود ، وهي بعنوان " أمير البحث " ألقاها في حفل تكريم المؤرخ المعوق عبدالرحمن الرفاعي [5]، وفيها يقول :

---

(١) رجع ، ص ٦٥ .

(٢) من مواليد محافظة ينبع عام ١٣٨٦هـ . حصل على الشهادة الجامعية في اللغة العربية عام ١٤١٨هـ ، وماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط عام ١٤٢٤هـ . عمل معلماً ، ثم مديراً لمختلف المراحل ، ويعمل حالياً مديراً للتخطيط والتطوير التربوي بإدارة التربية والتعليم بينبع . صدر له ديوانان : نزيف الجرح ، والعشق ينبع ، وكتاب بعنوان إجراءات الإدارة المدرسية . (يُنظر ديوانه العشق ينبع ، الطبعة الأولى ، المدينة المنورة : النادي الأدبي ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م) .

(٣) العشق ينبع ، ص ٨١ ، ٨٢ . وكلمة (العضا) يريد بها (الأعضاء) ، وهذا لا يستقيم لغويا .

(٤) من مواليد مدينة جيزان عام ١٣٩١هـ . حصل على الشهادة الجامعية في اللغة الإنجليزية وآدابها من جامعة الملك سعود . يعمل معلماً ، وعضواً بنادي جازان الأدبي . حصل على جائزتين عن شعره من نادي جازان والطائف الأدبيين . صدر له ديوانان ، وهما : حمَّى الأحلام ، وفواصل لذاكرة الغياب . (يُنظر ديوانه فواصل لذاكرة الغياب ، القاهرة : مطابع جاسراب للتوزيع والنشر ، ١٤٢٦هـ) .

(٥) من مواليد محافظة أبو عريش بجازان عام ١٣٧١هـ . حصل على الشهادة الجامعية في اللغة العربية وآدابها

بحثتَ فكنت أبهى من تجلى ... وغصتَ فكنتَ للأنواء مرمقْ
وجاوزتَ الإعاقة في صباها ... بإيمانٍ وعزم لا يُصدَّقْ
وناغيتَ السطورَ ففرَّ منها ... عبيرٌ ناشرٌ وشذى مُعتَّقْ
وراودتَ الليالي عن سناها ... فغطَّتْ وجهها وسناك أبرقْ[1]

والحق أن عرض التجارب الحقيقية للمعوقين وانتصارهم على عاهاتهم من الأهمية بمكان؛ لرفع الروح المعنوية لدى من يشكون من إعاقة ، وحفزهم لاحتذاء الناجحين والسير وفق خطاهم حتى لا تصبح الإعاقة حاجزاً دون تحقيق الذات وإثبات الوجود والقيام بأعمال تخدم المعوق أولاً ومجتمعه ثانياً.

* * *

وآدابها من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٥هـ، ويعمل في الحقل التربوي. مؤرخ وباحث صدر له عدد من المؤلفات، منها: الحُميني، والتراث الإسلامي بين عظمة الإبداع ونهب الخصوم. (يُنظر: دليل الأدباء بدول مجلس التعاون، ص ١٨٧).

(١) فواصل لذاكرة الغياب، ص ٣٢.

المبحث الثاني : الشكل الفني:

عناوين القصائد : العنوان يُعد في نظر بعض النقاد " أهم مفاتيح النص " ، و" العنوان الذي ينبثق من النص ويدل عليه أو على بعض ما فيه دون إغماض أو تعمية مطبقة هو الأقدر على إحداث الأثر الفني ما توافرت فيه مظاهر الإبداع "[1] .

وبإلقاء نظرة على عناوين القصائد التي اعتمدت عليها هذه الدراسة نجد أنها عنوانات بسيطة في مجملها تتكون من كلمة واحدة أو اثنتين مثل : كفيف ، والمعوَّقة ، والمشلول ، وآمال معاق ، ومن المعاق؟ ، وتقل العنوانات المركبة التي تتكون من ثلاث كلمات فأكثر مثل : تحدي معاق على لسان معاق ، وبين العُمي والمبصرين .

ويلاحظ أنها قوية الدلالة على المضمون ، ومباشرة ليس فيها جهد فني في الاختيار . وقد نجد عنواناً يحمل شيئاً من التشويق ، وهو " ماذا لو كنت بصيرا؟ " لمحمد بن سعد بن حسين .

مقدّمات القصائد : جاءت المقدمات لصيقة بالموضوع تتضمن كشفاً مباشراً للفكرة تقريباً ، ومن ذلك المطالع التالية :

كلُ أعمى تضيءُ فيه البصيرة ... ما تمناه مَنْ بعين بصيرة[2]

أأنا المعاق؟ عجبت كيف يقولها ... من ذا يشاهد في الحياة نضالي[3]

من قال : إن العمى أقصى معاناتي ... وإنه السر في حزني وآهاتي؟[4]

ونستثني من ذلك قصيدة عبدالرحمن الواصل "المعوّقة" حيث استهلها بمقدمة في تسعة أبيات لم يشر فيها إلى موضوع القصيدة ، وإن كان العنوان قد أبان عن الفكرة ، وفي ألفاظ القصيدة شبه بمعلقة امرئ القيس كما سبقت الإشارة إلى ذلك . ويظهر أن الشاعر استلهم طول ليل امرئ القيس الذي يضرب به المثل ممتزجاً معه في شكواه من ليل المعوقين الطويل أيضاً ، ومن هنا جاءت فكرة التقاء النصين ، غير أنه أطال في المقدمة ، ولم يدخل في صلب الموضوع إلا في البيت العاشر .

ويشاركه في بعض الجوانب منصور دمَّاس الذي جعل قصيدته معارضة ضمنية لسينيّة

---

(١) مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي ، عبدالله بن سليم الرشيد ، الطبعة الأولى ، بريدة : نادي القصيم الأدبي ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، ص ١٢ ، ١٨ .

(٢) هوامش الذات ، محمد بن سعد بن حسين ٣٠١/١ .

(٣) العشق ينبع ، سعد الرفاعي ، ص ٨١ .

(٤) البيت لفاطمة العسيري . انظر : شعر المرأة السعودية المعاصر ، ص ٣٢٠ .

البحتري (ت٢٨٤هـ)[١]، غير أنه لم يُطل المقدمة كما فعل الواصل ، وابتدأ مباشرة في طرح الفكرة ، ومما يمكن أن يؤخذ على دمّاس هنا أننا لا نجد رابطاً بين قضية الإعاقة وقصيدة البحتري ، ولو كانت القصيدة لشاعر معوق كبشّار أو أبي العلاء المعري ، لربما وجدنا صلة ضمنية قوية من باب أن الشاعر من خلال المعارضة أراد تذكير المعوقين بالنوابغ السابقين الذين لم تكن الإعاقة مانعة لهم من العطاء والإبداع .

خواتيم القصائد : تنوعت خواتيم القصائد ، ويغلب عليها أن تكون تكثيفاً للفكرة كما هو الحال عند محمد عبدالقادر فقيه ، ومحمد بن سعد بن حسين ، ومنصور دمّاس ، وعبدالله بن سليم الرشيد ، وفاطمة العسيري ، ومن الأمثلة قول الرشيد مخاطباً المعوق :

فألهبْ عيونَ الخفافيش باللهب الحلو...

وانشر على هامة الكون عطر المجيءْ[٢]

واتجهت بعض القصائد إلى ختامها بالدعاء لله عزوجل أو شكره كما هو الحال عند الشعراء : عبدالله القرعاوي ، وعبدالرحمن الواصل ، ومحمد المقرن[٣]، في حين وجدنا فاطمة العسيري تختتم مقطوعتها بالحكمة [٤].

وثمة ظواهر تلفت الانتباه في القصائد المدروسة ، ومن ذلك الوحدة الموضوعية ، والتكرار ، وبروز ضمير المتكلم ، وكثرة أفعال الأمر ، والأفعال المضارعة ، وتميز المعجم الشعري بألفاظ وأدوات ، إضافة إلى بعض الصور الشعرية الجيّدة التي تضمنتها القصائد .

الوحدة الموضوعية : إذا استثنينا قصيدة عبدالرحمن الواصل " المعوَّقة" التي خصص تسعة أبيات منها للشكوى ، فإن بقية القصائد ذات وحدة موضوعية ظاهرة ألح خلالها الشعراء على الموضوع ، وهو قضية الإعاقة والمعوقين ولم يخرجوا باستطرادات إلى موضوعات أو قضايا أخرى ، وهذا ما منح القصائد خصوصية بارزة .

---

(١) مطلع القصيدة :

ها أنا أُتقن البناءَ وأُرسي مثل غيري من دون عجز وتعسِ

(تنظر في ديوانه رجع ، ص ٦٥) . وقد وصفتُ المعارضة بأنها ضمنية وليست صريحة ؛ لاتفاق القصيدتين في الوزن والقافية ، واختلافهما في الموضوع . (يُنظر كتاب : المعارضات الشعرية : دراسة تاريخية نقدية ، عبدالرحمن بن إسماعيل السماعيل ، الطبعة الأولى ، جدة : النادي الأدبي الثقافي ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م ، ص١٩) .

(٢) حروف من لغة الشمس ، ص ٤٠ .

(٣) صدى البوح ، ص ١٥٣، ودموع الشعر ، ص ٣٨، ومليكة الطهر ، ص ٢٢٤ .

(٤) شعر المرأة السعودية المعاصر ، ص ٣٢٠ .

التكرار : جنح الشعراء إلى تأكيد أفكارهم ورؤاهم بالتكرار ، وهو عند الشعراء المعوقين أبرز، فنراهم يكررون ألفاظاً بمشتقاتها ، ومثال ذلك عند ابن حسين الكلمات التالية : طريق/ الطرق ، العقول/العقل ، كبرى ، كباراً ، صحبت/صحبة ، أعمى/العمى ، السبق / سبوق[١] ، وتكرر فاطمة العسيري :" من قال ، وإن العمى " مرتين [٢]، ورغبة في زرع التفاؤل في نفوس المعوقين نجد حمزة الشريف يكرر كلمة " الحياة " خمس مرات[٣] .

وقد أدى تكرار الألفاظ المرتبطة بالإعاقة وظيفة مهمة في النصوص ، وعلى الأخص الألفاظ التي تحمل دلالة التضاد مثل : البصر/العمى ، المبصرون /العميان أو العُمي ، الحياة/ الموت ، النهار/الليل ، وغلب على النصوص كثرة الألفاظ الدالة على العاهة مثل : الإعاقة ، والمعوق ، والمعاق ، والمعوقة ، وعوق ، ويعاق ، ولم يُعقْ ، والعجز ، والشلل ، وغيرها ، مما أعطى للنصوص خصوصية ظاهرة .

ولكن التكرار إذا لم يقم بوظيفة فنية كان إرهاقاً للنص ، فالشاعر عبدالرحمن الواصل أعاد الأبيات: الثاني عشر والثالث عشر والسابع عشر مرة أخرى في القصيدة بعد ستة عشر بيتاً دون أن يظهر مسوّغ مقنع لهذا التكرار[٤] .

وبرز في القصائد تكرار أدوات النفي مثل : ليس ، ولستُ ، وليست ، وما ، وغيرها ، وهي تمثل رغبة لدى الشعراء لتغيير الصورة النمطية السلبية عن المعوقين ، ومن ذلك : " ما أنت أعمى " التي كرّرها عبدالله الرشيد أربع مرات [٥]، و" لست المعاق" التي كرّرها الشاعر سعد الرفاعي مرتين[٦] ، و"ليس لليأس ، وليس أعمى" عند منصور دمّاس[٧] ، و" ما سئمتُ الحياة " التي كرّرها حمزة الشريف مرتين [٨] .

ضمائر المتكلم : أدى إنطاق عدد من الشعراء للمعوقين ليتحدثوا عن همومهم وتطلعاتهم إلى بروز ضمائر المتكلم في القصائد بشكل لافت ، وهي أقوى الضمائر إيحاءً ،

---

(١) هوامش الذات ، ص ٣٠١، ٣١٩ .
(٢) شعر المرأة السعودية المعاصر، ص ٣٢٠ .
(٣) ينظر ديوانه عطر تهامي ، ص ١٢٣،١٢٥ .
(٤) ينظر ديوانه دموع الشعر، ص ٣٦، ٣٧ .
(٥) حروف من لغة الشمس ،ص ٣٨،٣٩ .
(٦) العشق ينبع ، ص ٨١ .
(٧) رجع ، ص ٦٥ .
(٨) عطر تهامي ، ص ١٢٣ .

ومن ذلك : حدّثوني ، واسمعوني ، لا تقولوا بأني معاق فأنا مثل باقي الرفاق ، ما تبرمتُ كلا ، ياقومُ لستُ معاقا ، أأنا المعاق؟؟ ، لستُ المعاق ، ها أنا أُتقن البناء .

أفعال الأمر : المعوق يشعر دائماً بحاجته إلى الآخرين ، ومن هنا ظهرت بوضوح في النصوص أفعال الأمر، ومن ذلك : حدّثوني عن البها ..وصفوا لي تنقل البدر ..واسمعوني للشمس[١]، أقائدتي خذي بيدي وسيري[٢] .

الأفعال المضارعة : يميل المعوقون ، أو من يتحدث على لسانهم إلى استخدام الأفعال المضارعة ، وسيطرة الفعل المضارع له دلالة على رغبتهم الدفينة في الحركة والانطلاق من واقعهم المر ، ومن ذلك : كل أعمى تضيء فيه البصيرة ، إنْ يُوارِ طريقاً ، يفتح الطرق ، تصبح النفوس ، يتيه بها ، يخلِّف من جاراه ، وهذه الأمثلة لشاعر واحد فقط هو ابن حسين[٣] .

وفي مقطوعتي فاطمة العسيري نجد الأفعال التالية : يؤرقني ، تقتات ، يؤدبها ، أغص بذلتي ويضيق صدري[٤] .

الصور الشعرية : تضمنت القصائد المدروسة بعض الصور الجيّدة ، كتصوير ابن حسين المكفوف المكافح الصابر متقدّماً على المبصر الخامل الذي تأكله الحسرة من تغلب المعوق عليه فيفرك عينيه من الغيرة والحسد :

يخلِّف من جاراه يفرك عينَه وقد ألهبت من غيرة بحريقِ!

ونفي فاطمة العسيري أن يكون العمى جمرة تقتات من ذاتها ، وتحفل قصيدة عبدالله الرشيد بصور جميلة ، فعينا الأعمى تسافر إلى الزمن الأجمل ، وتعود فيُحتفل بها ، لأنها تنير الدروب ، وعيناه تشبهان القنديل يهتدي بهما الناس ، ومن بين جفنيه يولد النهار رمزاً للعلم الذي يحمله ، وفي آخر القصيدة نعثر على صورة تتضمن مفارقة عندما يطلب الشاعر من الكفيف أن يلهب الحساد والشانئين لهباً حلواً ![٥]، فكيف تجتمع الحرارة مع الحلاوة؟ . هنا يكمن الجمال في هذا التركيب ، لكون إفحامهم يحتاج إلى سخونة وقوة ، وردة الفعل تجاهه من المنصفين سيكون حلوا متقبلاً !

---

(١) صدى البوح للقرعاوي ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٢) شعر المرأة السعودية المعاصر ، ص ٣٢٠ ، والنص لفاطمة العسيري .

(٣) من ديوانه هوامش الذات ، ص ٣٠١ ، ٣١٩ .

(٤) شعر المرأة السعودية المعاصر ، ص ٣٢٠ .

(٥) من ديوانه حروف من لغة الشمس ، ص ٣٨ ، ٤٠ .

ومن الصور الجيّدة ما تضمنته قصيدة محمد عبدالقادر فقيه من تصوير الموت وهو يجيء للمشلول مجيئاً تدريجياً ، فنصفه ميت ، والنصف الأخير يموت ببطء مُحدثاً ألماً مضاعفاً لصاحبه :

كأن المنايا حين همَّت بأخذه بدا لها أن تبطي فلا تتقدمُ[1]

الأوزان والقوافي : بالنظر إلى القصائد المدروسة في هذا البحث نجد أنها نُظمت على بحور مطروقة ، وهي : الخفيف (أربع قصائد) ، والطويل (قصيدتان) ، والوافر (قصيدتان) ، والمتقارب (قصيدتان) ، والبسيط (قصيدة) ، والكامل (قصيدة) ، والمجتث (قصيدة) ، ونجد منها إحدى عشرة قصيدة عمودية ، في حين جاءت قصيدتان من شعر التفعيلة ، وهما قصيدتا حمزة الشريف وعبدالله الرشيد ، وتفعيلاتهما ترتبطان ببحريْ : المتدارك والمتقارب .

وقد يجد الباحث صعوبة في الخروج بدلالات معينة يستنبطها من قصائد لشعراء مختلفين، ولكن يمكن التأمل في ميل الشعراء إلى نظم قصائدهم في هذا الموضوع حيث غلب عليها الشكل العمودي وقل شعر التفعيلة ، فهل في هذا إيحاء بأن المعوق أجدر بأن يُخاطب بالشعر المأثور الذي يعني الثبات والاستقرار ؟ ربما ، ثم إن لإيثار الشعراء للبحر الخفيف (أربع قصائد) دلالة مهمة في هذا السياق ، وقد نضم إليها القصيدة التي نُظمت على المجتث ؛ لأن ثمة علاقة قوية بين البحرين كما يقول العروضيون[2]، ويبدو أن اختيار معظم الشعراء للخفيف لم يكن عفواً ؛ لأن موسيقا هذا البحر تتناسب والموضوعات التي طرقها الشعراء في هذه القصائد ؛ نظراً لأن موسيقاه "تتسم بالخفة والسهولة " [3]، وهو صالح للحوار وللجدل والترديد[4]، وهو ما بدا واضحاً في القصائد المدروسة إذ اعتمدت على الحوار بين المعوقين والأسوياء ، وغلب على ألفاظها التكرار .

وأما القوافي فمالت في الجملة إلى القوافي المطلقة، وهي ما كان رويّها متحركاً، باستثناء قصيدة لابن حسين، وقصيدة أيمن عبدالحق ،وهو أمر منطقي ؛ لكون القوافي

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة ، ص ٣٠١ .

(٢) يعللون سبب تسميته بأن أُجتث من الخفيف . ينظر : موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور ، صابر عبدالدايم ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ص ١٣٧ .

(٣) موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور ، ص ١١٨ .

(٤) انظر : المرجع نفسه ، ص ١١٨ .

المقيّدة قليلة الشيوع في الشعر العربي[1].ويظهر هنا شيء طريف فثمة علاقة قوية بين القافية المقيّدة والعَوْق . ويبدو أن ابن حسين وهو شاعر معوق حين اختار القافية المقيّدة كان يستشعر في داخله هذه العلاقة .

* * *

(١) انظر : موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، ص ١٧٧.

الخاتمة :

كشفت النصوص المدروسة عن رؤى مهمة باح بها الشعراء المعوقون ، مصورين بصدق تطلعاتهم للمجتمع ، وطريقتهم في التعامل مع عاهاتهم ، ممتزجين إلى حد كبير مع فلسفة الشعراء المعوقين القدامى إذ المعاناة واحدة وإن اختلف الزمن .

وفي جانب آخر رأينا إنتاجاً يختلف عن سابقه ، وفيه وقفنا على تفاعل شرائح الأكثرية من المجتمع ، وهم الأسوياء مع هموم الأقلية ، وهم المعوقون وآلامهم وأحلامهم ، ولاحظنا المدة الزمنية الطويلة التي رُصد فيها الإنتاج في هذا السياق في المدة من ١٣٨٠وحتى عام ١٤٢٤هـ ، مع غرابة غياب النصوص التي تتناول الإعاقة والمعوقين نحواً من ثلاثين عاماً . في حدود اطلاعي . ، وهي المدة من ١٤٠٩.١٣٨١هـ ، ومن هنا كان هذا الأمر مثرياً للبحث ومسهماً في إثارة بعض التساؤلات المهمة مع محاولة الإجابة عنها .

ومن الأمور التي رصدها البحث بإعجاب التحول الإيجابي الواضح عند الشعراء وتفاعلهم الجميل مع قضايا المعوقين والكتابة عنها وفق غايات سليمة تتفق وأهداف المؤسسات التي تُعنى بشأنهم ، سعياً وراء تغيير النظرات النمطية السلبية عنهم ، وهو ما نجح فيه الشعراء نجاحاً كبيراً ، ودللوا على مسايرة الشعر لهموم المجتمع وقضاياه الجديدة والمتجددة ، امتداداً لجهود الشعراء السابقين من الرواد الذين شُغلوا بقضايا اجتماعية كانت ملحة في زمنهم فتفاعلوا معها وأسهموا في معالجتها .

والله أسأل أن يوفقنا جميعاً لخدمة هذه الفئات وتخفيف معاناتها واكتشاف إبداعها وعطائها .

* * *

فهرس المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

١. **أصحاب البصائر: وقفات في أحوال المكفوفين وآدابهم**، محمد بن سعد بن حسين، الرياض: دار عبدالعزيز آل حسين للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ.

٢. **الإعاقة في الأدب العربي**، عبدالرزاق حسين، الطبعة الأولى، الشارقة: مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣. **الإعاقة في التراث العربي الإسلامي**، مختار إبراهيم عجوبة وعبدالعزيز بن علي الغريب وإبراهيم بن محمد الخرفي، الرياض: جمعية الأطفال المعاقين، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٤. **الأعمال الشعرية الكاملة**، محمد عبدالقادر فقيه، الطبعة الثانية، بيروت: دار العودة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٥. **جمعية وطن**، الرياض: جمعية الأطفال المعوقين، ١٤٢٩هـ.

٦. حروف من لغة الشمس، عبدالله بن سليم الرشيد، الطبعة الأولى، الرياض: دار المعراج الدولية للنشر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٧. **الخيال والتصوير في شعر المكفوفين من الجاهلية إلى نهاية العصر العباسي**، محمد بن أحمد الدوغان، الدمام: جمعية المعاقين (السلسلة الثقافية، الإصدار الأول)، ١٤٢١هـ.

٨. **دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، الطبعة الأولى، الرياض: الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٩. **دموع الشعر**، عبدالرحمن بن عبدالله الواصل، الطبعة الأولى، عنيزة: المطابع الوطنية للأوفست، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٠. **ديوان بشّار بن برد (ت ١٦٧هـ)**، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، الجزء الرابع.

١١. **رجع**، منصور محمد دمّاس، الطبعة الأولى، جازان: النادي الأدبي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٢. **شعر المكفوفين في العصر العباسي: دراسة نفسية وفنية في أثر كف البصر**، عدنان عبيد العلي، عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

١٣. **شعراء نجد المعاصرون**، عبدالله بن إدريس، الطبعة الأولى، القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

١٤. صدى البوح ، عبدالله بن حمد القرعاوي ، الطبعة الأولى ، الرياض : مطابع الشرق الأوسط ، ١٤٢٦هـ .

١٥. العشق ينبع ، سعد بن سعيد الرفاعي ، الطبعة الأولى ، المدينة المنورة : النادي الأدبي ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

١٦. عطر تهامي ، حمزة بن أحمد الشريف ، الطبعة الأولى ، الباحة : النادي الأدبي ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

١٧. فواصل لذاكرة الغياب ، أيمن عبدالحق ، القاهرة : مطابع جاسراب للتوزيع والنشر ، ١٤٢٦هـ .

١٨. لسان العرب ، ابن منظور (ت٧١١هـ) ، الطبعة الثانية ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

١٩. مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي ، عبدالله بن سليم الرشيد ، الطبعة الأولى ، بريدة : نادي القصيم الأدبي ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

٢٠. المعارضات الشعرية : دراسة تاريخية نقدية ، عبدالرحمن بن إسماعيل السماعيل ، الطبعة الأولى ، جدة : النادي الأدبي الثقافي ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .

٢١. معجم الأخطاء الشائعة ، محمد العدناني ، الطبعة الثانية ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٣م .

٢٢. مليكة الطهر ، محمد بن عبدالرحمن المقرن ، الطبعة الأولى ، الرياض : دار القاسم للنشر ، ١٤٢٠هـ .

٢٣. موسوعة الشخصيات السعودية ، الطبعة الأولى ، جدة : مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٢٤. موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور ، صابر عبدالدايم ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

٢٥. نكت الهميان في نُكت العميان ، خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق طارق الطنطاوي ، القاهرة : دار الطلائع ، ١٩٩٧م .

٢٦. هوامش الذات ، محمد بن سعد بن حسين ، الرياض : دار عبدالعزيز آل حسين للنشر والتوزيع ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

ثانياً : الرسائل الجامعية :

١. شعر ذوي العاهات في الأدب المصري الحديث : دراسة تحليلية نقدية ، علي عبدالوهاب مطاوع ، جامعة الأزهر. كلية اللغة العربية بالزقازيق. قسم الأدب والنقد ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م (رسالة ماجستير) .

٢. شعر المرأة السعودية المعاصر : دراسة في الرؤية والبنية ، فواز بن عبدالعزيز اللعبون ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية اللغة العربية بالرياض . قسم الأدب ، ١٤٢٦هـ (رسالة دكتوراه) .

ثالثاً : الدوريات :

١. الاحتياجات الإعلامية للمعاقين ومدى إشباع وسائل الإعلام لها : دراسة ميدانية على عينة من المعاقين في المملكة العربية السعودية ، حمود بن أحمد الخميس وعبدالحافظ بن عواجي صلوي ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) ، العدد الخامس ، (شوال ١٤٢٨هـ) .

٢. ماذا لو كنت مبصرا؟ ، محمد بن سعد بن حسين ، المجلة العربية ، العدد ٢٤٩ ، (شوال ١٤١٨هـ) .

٣. مجلة الخطوة (تصدر عن جمعية الأطفال المعوقين) ، العدد ١٧ ، (صفر ١٤١٩هـ) .

* * *